Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على العلم والتقانة، وإنّما يشكّل تطوّر هذين النشاطين البشريين الموضوع المصطفى؛ وقد كان حماس جول فرن في هذا المجال مشهوراً (حتى أن ج. دي ديسباش[٣] قد كتب «العلم ديانة القرن التاسع عشر وحصيلته هي انجيل القرن». قد يكون في هذا مبالغة) لكن مقدمة فيليه دي ليسل ــ آدم «**حوّاء المستقبل**» التي تعود للعام ١٨٨٥، ليست أقلّ تعبيراً عن هذا الافتتان بالمخترع والمخترعات الذي تميّز به مضمون قصص الخيال العلمي خلال أكثر من خمسين عاماً.

لكن ولز قد شقّ طريقاً آخر، ليس بعدم اهتمامه بالعلم، فكتاباته لا تفسّر إلا بفرضية تقدّم علمي لم يكن متحققاً في الفترة التي كتبت فيها، لكن بؤرة الاهتمام قد حُرفت بالنسبة للقارئ من الابتكار العلمي نفسه إلى نتائجه الاجتماعية والأخلاقية. من المؤكّد أن «الكافوريت Cavorite» أو ماكنة المسافر الزمنية هامّة لكن ولز لا يلحّ عليها، فالأمر بالنسبة إليه خلافا لجول فرن، ليس المساهمة في التثقيف التقني للقارئ، وإنما في دفعه إلى التفكير؛ ولنكرّر مرّة أخرى أنّ ما نجنيه في الخيال العلمي «الكامبلي» والخيال العلمي الحالي هو ميراث ولز؛ فبدلاً من حمّى الابتكار التي سادت الأسس حلّت رؤية أكثر صفاء للعلم كعنصر بسيط في الكون، غير قابل للفصل عن عقلانيته بكل تأكيد، ولكن لا يمكن الاهتمام به لوحده،

(٣) في كتاب «الاحاطة بجول فرن في ٨٠ كتاباً، جوليار ١٩٦٩».